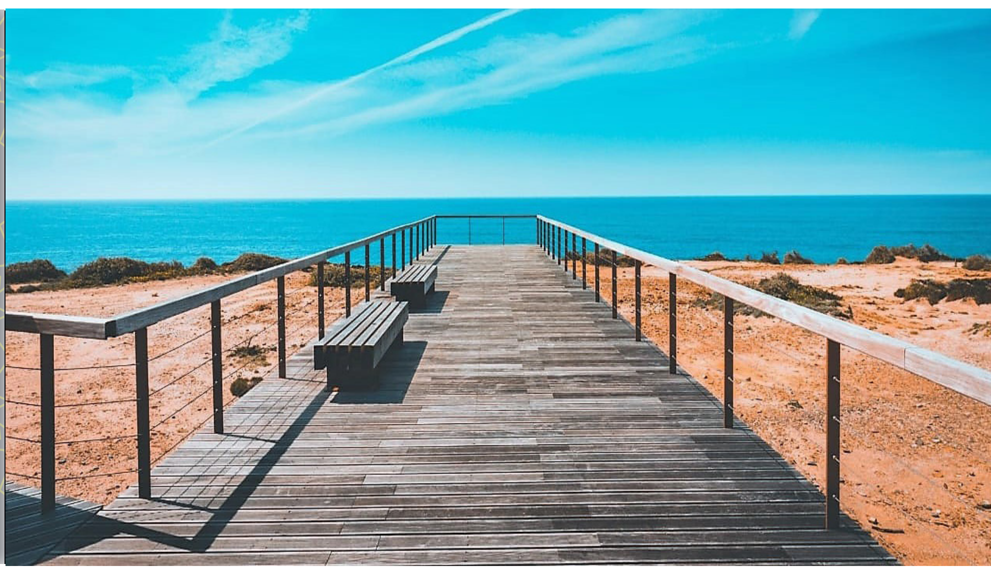
مجموعة زاد
ZAD GROUP

٢٠ فائدة في الاستقامة بعد رمضان
و
الإجازة الصيفية



محمد صالح المنجد

EBOOK
ZAD GROUP

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فهذه خُلاصات مجموعة عن: **الاستقامة بعد رمضان، والإجازة الصيفيَّة**، نسأل الله أن ينفع بهذه المادة وأخواتها، وأن يجزي خيرًا كلَّ مَن شاركَ وأعانَ في إعدادِها ونَشْرِها.

١ **مَن وفَّقه الله تعالى للطاعةِ في رمضان، واغتنامِه في التقرُّب إلى الله تعالى بالليل والنهار؛ فعليه أن يستقيم بعد رمضان كما استقامَ في رمضان،** وأن يعتصم بالله في سَيره على الطريق المستقيم، وألاَّ يحيدَ عنه.

٢ **الاستقامة أعظَم كرامة، وهي من أعظَم نِعَم الله تعالى على العبد.**

ولذا لَمَّا طلبَ سُفيان بنُ عبد الله الثَّقَفِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يعلِّمه كلامًا جامعًا كافيًا لأمر الإسلام، حتى لا يحتاجَ بعدَه إلى غيره، فقال: يا رَسُولَ الله، قُلْ لِي فِي الإِسْلامِ قَوْلاً لا أَسْأَلُ

عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، فَاسْتَقِمْ»(١).

وقال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

[هود: ١١٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ﴾

[فصلت: ٣٠].

تَلا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذه الآيةَ عَلَى المِنْبَرِ، فقالَ: «اسْتَقامُوا للهِ بِطاعَتِهِ، وَلَمْ يَرُوغُوا رَوَغانَ الثَّعْلَبِ»(٢).

---

(١) رواه مسلم (٣٨).
(٢) تفسير الطبري (٢٠/ ٤٢٥).

وقال ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «استقاموا على أداء فرائضه».

وقال قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «استقاموا على طاعة الله».

وَكانَ الحسَنُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إِذا تَلاها قالَ: «اللَّهُمَّ فَأَنْتَ رَبُّنا، فارْزُقْنا الاسْتِقامَةَ»[١].

والمقصود من الآية: الاستقامة على أمر الله تعالى وطاعته، وسلوك الطريق المستقيم، من غير تعريج عنه يَمْنة ولا يَسْرة، وهذا يشمل فعلَ الطاعات كلِّها الظاهرة والباطنة، وتركَ المنهيَّات كلِّها[٢].

---

(١) تفسير الطبري (٢٠/ ٤٢٥).
(٢) ينظر: جامع العلوم والحِكَم لابن رجب (١/ ٥١٠).

٣

يستقيمُ المسلمُ على طاعة الله تعالى حتى يأتيه الموتُ، فعملُ المؤمن لا ينقضي حتى يأتيه أجلُه، كما قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾ [الحِجر:٩٩] أي: الموت.

قال الحسنُ البصريُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنَّ اللهَ لَمْ يجعلْ لعملِ المؤمنِ أَجَلاً دُونَ الموت»، ثم قرأ هذه الآية(١).

وقالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ: «لَوْ قِيلَ لِحَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ: إِنَّكَ تَمُوتُ غدًا؛ ما قَدَرَ أَنْ يَزِيْدَ فِي العَمَلِ شَيْئًا!».

قال الذهبيُّ: «كانَتْ أَوْقاتُهُ مَعْمُوْرَةً بِالتَّعَبُّدِ والأذكار»(٢).

---

(١) لطائف المعارف لابن رجب (ص٢٢٣).
(٢) سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٤٧)، بتصرُّف.

وكان من دُعائه ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الأَمْرِ، والعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ»(١).

قال ابنُ القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لقاح الهِمَّة العالية: النيَّة الصحيحة، فإذا اجتمعا بلغ العبد غايةَ المُراد»(٢).

٤

ينتقل المسلم من عبادةٍ إلى عبادةٍ، ومن طاعةٍ لأخرى، ويستزيدُ من فعل الخير طولَ حياته، ولا تنقضي الطاعةُ بانقضاء موسمٍ من مواسم الخير؛ بل تستمرُّ لآخر نَفَسٍ، فليست عباداتنا لله تعالى قاصرةً على رمضان، فربُّ رمضان هو ربُّ شوال

(١) رواه الترمذي (٣٤٠٧)، والنسائي (١٣٠٤)، وصحَّحه الألبانيُّ لغيره.
(٢) الفوائد (ص٢٠٠).

وربُّ سائر الشهور، والمسلم مأمور بالعبادة في السنة كلِّها، كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

وبئسَ العبدُ عبدٌ لا يعرف ربَّه إلا في رمضان!

ومن علامات الخِذلان: عودة المرء إلى قبيح الأعمال بمجرَّد انتهاء موسم الطاعة، فنعوذ بالله من الخذلان.

٥ **ضربَ الله تعالى لنا مثلًا في القرآن لنقضِ العَهْد بعد توكيدِه، وتركِ الطاعة بعد التعوُّد عليها، وإفسادِ الأعمال الصالحة**

بأعمالٍ سيِّئةٍ تنقُضها، وحذَّر عبادَه المؤمنين من هذا الصنيع، فقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا ﴾ [النحل:٩٢]، أي: حوَّلته أنقاضًا، وهو ما نُقِض بعد الفَتْل، والمراد: نقضُ العَهْد والعقد.

وقد قيل: هي امرأة خَرْقاءُ حَمْقاءُ من قُريش، كان بها وَسْوَسة، وكانت اتخذَت مِغْزلًا، فكانت تغزل الصُّوف والشَّعْر والوَبَر، وتأمر جواريَها بذلك، فكُنَّ يَغْزِلْنَ من الغداة إلى نصف النهار، حتى إذا أوشكَت على إتمام غزلها آخرَ النهار؛ نقضَت جميعَ غَزْلِها وأفسدَتْه، وحوَّلته خيطًا كما كان! ثم عادَت إلى الغزل والنقض مرة

أخرى، وكان هذا هو دَأبَها وشأنها أبدًا!
فضربَ الله تعالى لنا مثلاً لنقضِ العَهْد بعد توكيدِه بهذه المرأة، وأمرَ بالوفاءِ بالعهود، وحذَّر تعالى عبادَه المؤمنين من صنيعها والتشبُّهِ بها، بنقض العَهْد بعد توكيده، وتركِ الطاعة بعد التعوُّد عليها؛ فهذا ليس من صنيع العقلاء، وصاحبه في زُمْرَة المذمومين[١].

٦

حذَّر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من تَرْك الطاعة بعد التعوُّد عليها؛ فقال لعبد الله بن عمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا:
«يا عَبْدَ الله، لا تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ، كانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيامَ اللَّيْلِ»[٢].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٤/ ٣٤٢)، والبغوي (٥/ ٣٩)، وابن كثير (٤/ ٥٩٩).
(٢) رواه البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩).

ففي هذا الحديث «استحباب الدوام على ما اعتادَه المرء من الخير، من غير تفريط»[(١)].

والمسلم لا يلتزِم بعبادةٍ ثم يرجع عنها؛ «بل ينبغي الترقِّي كلَّ يوم في دَرَج الخير، والرَّغبة إلى الله أن يجعل خاتمة عمله خيرًا»[(٢)].

وكان النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -كما قالت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا- «إِذا عَمِلَ عَمَلاً أَثْبَتَهُ»[(٣)].

وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَحَبَّ الأَعْمالِ إِلَى الله: ما دُووِمَ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَلَّ»[(٤)].

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٣/ ٣٨).
(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (٩/ ١٢٥).
(٣) رواه مسلم (٧٤٦).
(٤) رواه البخاري (٦٤٦٤)، ومسلم (٧٨٢).

وكان من دعائه ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ»[(١)]؛ أي: الرُّجوع من شيءٍ إلى شيءٍ من الشرِّ، كالرُّجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية، أو النقصان بعد الزِّيادة، والتنزُّل بعد الترقِّي، بأن يكون الإنسان على حالة جميلة، فيَحُور عن ذلك، أي: يرجع[(٢)].

٧ **من أعظم أسباب الاستقامة: الاستعانة بالله،** بأن يسأل العبدُ ربَّه أن يعينَه على المداومة والثبات على الطاعة، كما نقول كلَّ صلاة في

(١) رواه مسلم (١٣٤٣)، والترمذي (٣٤٣٩).

(٢) ينظر: شأن الدعاء للخطابي (ص١٨٠)، وشرح النووي على مسلم (٩/ ١١١)، وشرح المشكاة للطِّيبي (٦/ ١٨٩٣).

الفاتحـة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحـة: ٥-٦].

٨ **الاستقامة ليست قوَّة منك؛ إنما هي محض مِنَّةٍ من الله عليك،** كما في دُعاء المؤمنين: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

وفي الدعاء المأثور: «اللهم رحمتك أرجو، فلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ»(١)، وكان ﷺ «يُكثِر أَنْ يَقُولَ: يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»(٢).

٩ **قال النبيُّ ﷺ موصيًا أصحابَه:** «إِذا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ والفِضَّةَ، فاكْنِزُوا

---

(١) رواه أبو داود (٥٠٩٠)، وحسَّنه الألباني.

(٢) رواه الترمذي (٢١٤٠)، وهو في صحيح الجامع (٧٩٨٧).

هَـؤُلاءِ الكَلِـماتِ: اللهُـمَّ إِنِّي أَسْـأَلُكَ الثَّباتَ فِي الأَمْـرِ، والعَزِيمَـةَ عَـلَى الرُّشْـدِ ...»[١].

يقـول ابـن القيِّـم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الدِّيـن مـداره عـلى أصلَـين: العـزم والثبـات ... فمتـى **أُيِّـد العبـد بعزيمـة وثبات فقـد أُيِّـد بالمعونة والتوفيـق**»[٢].

١٠

من أسـباب الاسـتقامة: المجاهـدة والعزيمة الصادقـة، كـما قـال تعـالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [العنكبـوت:٦٩].

---

(١) رواه الإمـام أحمـد (١٧١١٤)، وابـن حبَّـان (٩٣٥)، وجـوَّد إسـنادَه الألبانـي فـي الصحيحـة (٣٢٢٨).
(٢) عدة الصابرين (ص١١٠).

١١ **من أسباب الاستقامة: مصاحبة الصالحين وأهل الاستقامة؛** فهي خيرُ معينٍ على الاستقامة بعد الاستعانة بالله تعالى، وقد سَهُلت الطاعة والاستقامة في رمضان -بعد توفيق الله تعالى- لكثرة الطائعين، وإنَّما الوحشة في التفرُّد، وإنَّما يأكل الذئب من الغنم القاصية.

١٢ **وقتُ الإنسانِ هو عُمرُه في الحقيقة ورأسُ مالِه،** كما يقول الحَسَنُ البصريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ابنَ آدمَ، إنَّما أنت أيامٌ، كلَّما ذهب يومٌ ذهب بعضُك»[١].

(١) حلية الأولياء لأبي نُعيم الأصبهاني (٢/ ١٤٨).

١٣ **وقتُ الإنسان يكونُ سببَ سعادَتِه في الدارَين، أو سببَ شقاوَتِه فيهما؛** «فما كان من وقته لله وبالله فهو حياتُه وعُمرُه، وغير ذلك ليس محسوبًا من حياتِه ...

فإذا قطعَ وقتَه في الغفلة والسَّهْو والأمانيّ الباطلة، وكان خيرَ ما قطعَه به النومُ والبِطالة؛ فموتُ هذا خيرٌ له من حياته»[١].

١٤ **يقول الإمامُ ابنُ القيِّم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**إذا أرادَ الله بالعبد خيرًا؛ أعانَه بالوقت، وجعل وقتَه مُساعِدًا له.** وإذا أرادَ به شرًّا؛ جعلَ وقتَه عليه، وتعسَّر عليه وقتُه، فكلَّما أرادَ التأهُّب للمسير لم يُساعِدْه الوقت. والأول

(١) الجواب الكافي لابن القيِّم (ص١٥٦)، باختصار.

كلَّما هَمَّت نفسُه بالقعود أقامَه الوقتُ وساعدَه»[١].

فَاسْتَعِن بالله تعالى في حِفْظِ الوقت واستثمارِه فيما ينفع، وتوكَّلْ على الله، وأكثِر من الدُّعاء والتضرُّع إليه؛ فالأمور كلُّها بيد الله تعالى، لا مانعَ لما أعطى، ولا مُعْطِيَ لما منعَ.

١٥

استغلالُ أوقاتِ الفراغ واستثمارُها من أصول نِعَم الله على العبد؛ ففي الحديث: «نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ والفَراغُ»[٢].

[(مغبون) أي: خاسرٌ، فمَن لم يستَعْمِلْها فيما ينبغي فقد غُبِنَ، أي: باعَها ببخس لا تُحمَد عاقبتُه].

(١) مدارج السالكين (٣/ ١٢٥)، بتصرُّف.
(٢) رواه البخاري (٦٤١٢).

فالصِّحَّة والفراغ هما رأسُ المال، وقوله صَلَّى ٱللَّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مغبونٌ فيهما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ» إشارةٌ إلى أنَّ الذي يوفَّق لذلك قليلٌ.

فقد يكون الإنسان صحيحًا ولا يكون متفرِّغًا للعبادة لاشتغالِه بأسباب المعاش، وقد يكون متفرِّغًا من الأشغال ولا يكون صحيحًا، فإذا اجتمعا للعبد ثم غلبَ عليه الكسلُ عن الطاعة فهو المغبون، مع قِصَر العمر وكثرة العوائق(١).

١٦ حثُّ الشرعُ على استغلال أوقات الفراغ؛

ففي الحديث: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ،

---

(١) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحَين لابن الجوزي (٢/ ٤٣٧)، وفتح البَاري لابن حجر (١١/ ٢٣٠).

وَغِناكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَراغَكَ قَبْلَ شُغُلِكَ، وَحَياتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»[(١)].

وبيَّن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الوقتَ سيُسأل عنه كلُّ إنسانٍ يومَ القيامة، ماذا عَمِلَ فيه؛ فقال: «لا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْناهُ، وَعَنْ شَبابِهِ فِيمَ أَبْلاهُ، وَمالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَماذا عَمِلَ فِيما عَلِمَ»[(٢)].

والوَقْتُ أَنْفَسُ ما عُنِيتَ بِحِفْظِهِ
وَأَراهُ أَسْهَلَ ما عَلَيْكَ يَضِيعُ

---

(١) رواه الحاكم (٧٨٤٦)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (١٠٧٧).

(٢) رواه الترمذي (٢٤١٦)، وصحَّحه الألباني.

١٧

من كمال دِين الإسلام وعَظَمَته: أنَّ تشريعاتِه تشملُ جميع مناحي الحياة؛ فهو منهجٌ متكاملٌ شاملٌ لشُعَب الحياةِ الإنسانيَّة كلِّها، وهو صالحٌ لكلِّ زمان ومكان، متكفِّلٌ بما فيه صلاحُ الناس وسعادتُهم في الدُّنيا والآخرة، يوافِق الفِطْرَة السليمة، كما قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم:٣٠].

فهو دينُ يُسْرٍ وسماحةٍ، ووسطيَّةٍ واعتدالٍ، وواقعيَّةٍ ومثاليَّةٍ، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة:١٨٥].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُعِثْتُ بِالحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ»(١).

[أي: مِلَّة إبراهيم المستقيمة، المائلة عن الباطل إلى الحقِّ].

---

(١) رواه الإمام أحمد (٢٢٣٤٥)، وهو في الصحيحة (٢٩٢٤).

١٨

من يُسْر الدِّينِ وسماحَتِه: توسيعُ المُباحات على الناس، وعدمُ التضييق عليهم؛
فأحلَّ الله تعالى لنا الطيِّبات: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف:١٥٧]، ولم يفصِّل الشرعُ في ذِكر المُباحات، فهي كثيرة لا تُحصَر، والأصلُ في الأشياء الإباحة حتى يدلَّ دليلٌ على التحريم، وإنَّما جاء التفصيلُ في المحرَّمات لانحصارِها وتجنُّبِها: ﴿وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ إِلَيۡهِ﴾ [الأنعام:١١٩].

وأنكرَ سبحانه على مَن حرَّم شيئًا ممَّا أخرجَه لعباده؛ فقال: ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

١٩

يُشرَع للمسلم الترويحُ عن نفسه بالحلالِ، وإدخالُ السُّرور عليها وعلى الأهل والأولاد، وتحصيل اللَّذَّات المباحة بوسائلها المباحة؛ تحقيقًا للتوازُن بين جوانب الإنسان المختلفة، ودفعًا للسآمة والمَلَل، وتجديدًا للهِمَّة والنشاط، بالخروج للرَّحلات والمنتَزهات، وأخذ الإجازات، واللَّعِب المُباح، وغير ذلك.

فقد قال النبيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لحَنْظَلَة: «وَلَكِنْ يا حَنْظَلَةُ ساعَةً وَساعَةً»(١).

والمراد: ساعة على الحُضُور وقوَّة اليقظة، وساعة للاستِجْمام والترويح عن النفس؛ لئلَّا تسأَمَ النفسُ وتملَّ عن العبادة.

---

(١) رواه مسلم (٢٧٥٠).

فساعة الحُضُور تـؤدُّونَ حقـوق ربِّكم، وفي ساعة الفُتُور تقضـونَ حُظوظَ أنفسِكم[١].

وليس المُرادُ -كما يفهمُ بعضُ الناس- ساعةً لربِّك في الطاعة، وساعةً لقلبك بارتكاب المعاصي، أو ساعةً في الحلال وساعةً في الحرام!!

فالمعنى: أنَّ على المسلم أن يُعطيَ نفسَه حقَّها من الترويح والاستِجمام المُباح، فلا يكون طيلة يومه وليلته مداومًا على العبادة والحضور، فهذا لا يُطيقه أحد؛ بل يأخذ قِسطًا من الراحة؛ لئلَّا تسأمَ النفس وتملَّ عن العبادة.

---

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح للملَّا علي القاري (٤/ ١٥٥٠).

وقال النبيُّ ﷺ لعَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟»، قال: نَعَمْ.

قالَ: «إِنَّكَ إِذا فَعَلْتَ ذَلِكَ؛ هَجَمَتْ لَهُ العَيْنُ، وَنَفِهَتْ لَهُ النَّفْسُ، لاَ صامَ مَنْ صامَ الدَّهْرَ، صَوْمُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ»(١).

[(هَجَمَت له العين): غارَت ودخلت في موضعها، من الضَّعْف والمرض.

(نَفِهَت له النفس): تَعِبَت وكلَّت].

وقال له ﷺ: «صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ؛ فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ

---

(١) رواه البخاري (١٩٧٩)، ومسلم (١١٥٩).

عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا»[١].

[(زَوْرك): زائرك وضيفك].

وقال سلمانُ لأبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا؛ فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ»، وَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقرًّا له: «صَدَقَ سَلْمانُ»[٢].

٢٠

الإجازةُ الصيفيَّة فرصةٌ عظيمةٌ لتحقيق مشاريع كثيرة نافعة، وقد فاز في الإجازة:

- **مَن حَفِظَ شيئًا من كتاب الله أو علَّمه غيرَه:**

«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[٣].

---

(١) رواه البخاري (١٩٧٥)، ومسلم (١١٥٩).
(٢) رواه البخاري (١٩٦٨).
(٣) رواه البخاري (٥٠٢٧).

- **مَـن خطـا خُطُـواتٍ لطلـب عِلْـمٍ:** «مَـنْ سَـلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِـسُ فِيهِ عِلْمًا؛ سَـهَّلَ اللهُ لَهُ بِـه طَرِيقًـا إِلَى الجَنَّـةِ»[١].

- **مَـن بلَّـغ عِلـمًا، ونشرَ دعـوة:** «بَلِّغُـوا عَنِّي وَلَـوْ آيَةً»[٢].

- **مَـن دلَّ علـى خيـرٍ، ودعـا إلى هُـدًى، وأسـدى نصيحـة:** «مَـنْ دَلَّ عَلَى خَيْـرٍ فَلَهُ مِثْـلُ أَجْرِ فاعِلِـهِ»[٣]، «مَنْ دَعـا إِلَى هُدًى؛ كانَ لَـهُ مِـنْ الأَجْـرِ مِثْلُ أُجُـورِ مَـنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُـصُ ذَلِـكَ مِـنْ أُجُورِهِـمْ شَـيْئًا»[٤].

---

(١) رواه مسلم (٢٦٩٩).
(٢) رواه البخاري (٣٤٦١).
(٣) رواه مسلم (١٨٩٣).
(٤) رواه مسلم (٢٦٧٤).

- **مَن برَّ والدَيه، ووصلَ رَحِمَه، وزارَ أقاربَه، وأعطى حقوقَ أهلِه.**
- **مَن زاول رياضةً بدنيَّة فيها تقويةٌ لبدنه؛** ينوي بذلك الاستعانة على طاعة الله تعالى: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ»[1].
- **مَن تعلَّم حرفةً أو مهنةً جديدة،** كالحياكة (الخياطة)، أو النجارة، أو البرمجة، أو أعمال الكهرباء، أو نسخ الكتب، أو قراءة المخطوطات ونسخها ... إلخ.
- **مَن اكتسبَ صُحبةً صالحةً، تُعينُه على** الحقِّ وتصرِفُه عن الشرّ.

---

(١) رواه مسلم (٢٦٦٤).

نسأل الله يُعينَنا على ذِكْرِه وشُكره وحُسْن عبادته، وأن يعلِّمَنا ما ينفعُنا، وأن ينفعَنا بما علَّمنا، وأن يبارِك لنا في أوقاتنا وأعمارنا

والحمد لله ربِّ العالمين